تلك الحوادث في الوجود دون العرض لكون كل منها علة لوجود
ما يليها لكن حصول الحوادث ثابت ضرورة بالحس والعقل
فيجب ان ينتهي حصولها في الوجود الى موجد لا اول له
ولا نريد بالاسم الذي نعواه الا ذلك الموجد الذي لا اول
له تعالى وتقدس عن كل نقيصة سبحانه قال امام الحرمين
رحمه الله في الارشاد فان قيل في اثبات موجود لا اول
له اثبات اوقات متعاقبة لا نهاية لها اذ لا يعقل استمرار
وجود الا في اوقات وذلك يؤدي الى اثبات حوادث لا اول
لها اي وقد تبين بطلانه قلنا هذا زلل ممن ظنه فان الاوقات
يعبر بها عن موجودات تقارن موجودا وكل موجود اضيف
الى مقارنة موجود فهو وقته والمستمر في العادات التعبير
بالعادات لاوقات عن حركات الفلك وتعاقب الجديدين
فاذا تبين ذلك في معنى الوقت فليس من شرط وجود الشيء
ان يقارنه موجود اخر اذا لم يتعلق احدهما بالثاني
في قضية عقلية ولو افتقر كل موجود الى وقت وقدرت
الاوقات موجودة لافتقرت الى اوقات وذلك يجر الى
جهالات لا يتحملها عاقل فالباري تعالى قبل حدوث
الحوادث منفرد بوجوده وصفاته لا يقارنه حادث انتهى كلام
الارشاد الاصل الثالث في البقاء وهو انه تعالى
ابدي ليس لوجوده اخر اي يستحيل ان يلحقه عدم لانه
قد ثبت قدمه تعالى وما ثبت قدمه استحال عدمه

فاما

فاما ان ينعدم بنفسه او ينعدم بطريان ضده والاول
وهو انعدامه بنفسه باطل لانه لما ثبت انه الموجد الذي
الذي استندت اليه كل الموجودات ثبت عدم استناد
وجوده الى الغير فلزم ان يكون وجوده له من نفسه
اي اقتضته ذاته المقدسة اقتضاء تاما فاذا ثبت ان وجوده
تقتضي ذاته المقدسة استحال ان تؤثر ذاته عدمه لما
لان ما بالذات لا يتخلف عنها ولذا الثاني وهو انعدامه
بطريان ضده باطل ايضا لان ذلك الضد المقتضي نفيه اما
قديم او حادث لا يجوز الاول وهو كونه قديما والا لو جاز
كون ذلك الضد قديما لم يوجد معه اي لزم انتفاء وجود
الباري تعالى مع ذلك الضد من الابتداء اصلا لان التضاد
يمنع الاجتماع بين الشيئين اللذين اتصفا به وقد ثبت وجوده
تعالى اذ لا وجه لوجوده في القدم ومعه ضده لما مر
انفا من ان التضاد يمنع الاجتماع ولا يجوز الثاني ايضا وهو كون
ذلك الضد حادثا اذ ليس للحادث في مضادته اي باعتبار مضادة
للقديم بحيث يقطع اي الحادث وجوده اي وجود ضده القديم
باولى من القديم في مضادته للحادث بحيث يدفع اي القديم
وجوده اي وجود ضده الحادث بل القديم اولى بدفع وجود
ضده الحادث في قطع وجود ضده القديم ودفعه لان الدفع
اهون من الرفع والقديم اقوى من الحادث خلافا للنصارى
الاصل الرابع انه تعالى ليس بجوهر متحيز اي يختص بالكون

اي تاما تقتضيه الذات

Copyright © King Saud University